الخطاب والتداولية مدخل نظري

محمد رجب صديق (*)

ملخص

تشهد الساحة النقدية عدداً من الأدوات المنهجية الجادة التي تصبو إلى معالجة النصوص من الوجهة اللغوية، ويأتي في مقدمتها الخطاب والتداولية. ويحاول البحث إستكشاف عددٍ من الجوانب فيهما. ولذا فقد تناول الشق الأول منه مفهوم الخطاب باعتباره أحد الموضوعات التي تشغل بال الباحثين في اللسانيات الحديثة. وتعرض لتوضيح الفروق بين مصطلح الخطاب وعددٍ من المفاهيم الأخرى التي قد تتداخل معه، واهتم بالحديث عن أدواته وآليات تحليله. أما الشق الثاني من البحث فقد انصب على التداولية، فحاول تقديم تعريف دقيق لها مع تحديد مايحتويه هذا المصطلح من المعاني والمفاهيم والطرق، إضافة إلى اهتمامه بتأصيل نشأة التداولية في سياقها الغربي مع محاولة التنقيب عن تجلياتها المتعددة في التراث العربي وصولاً إلى الكتابات الحديثة عنها.

(*) معيد بقسم اللغات الشرقية وآدابها – شعبة اللغة التركية وآدابها

Discourse and Linguistic Pragmatics: A Theoritical Approach

Mohamed Ragab sedeq

Abstract

This research presents atheoritical approach to Discourse and Linguistic pragmatics, the first part deals with the concept of discourse and its tools of analyzing, and also it tries to determine the differences between it and the other concepts that interfere with. The second part deals with the linguistic pragmatics and aims to give aprecise definition to this new theory. Then it tries to determine its meanings, concepts and methods. In addition, the research discusses the roots of linguistic pragmatics in the western studies and Arabic heritage. Finally, the research deals with the modern writings concerned with these new fields.

مقدمة

التداولية فرع من فروع علم اللغة ويعد من أحدث مجالات الدراسات اللغوية. وقد ظهر مصطلح التداولية على الساحة اللغوية لأول مرة في ثلاثينيات القرن العشرين، وبدأت أولى الدراسات الجادة التي تحمل المفهوم التداولي بشكل أكبر في خمسينيات القرن العشرين على يد الفيلسوف الإنجليزي "أوستن"، ومن ثم أخذت من بعده الدراسات التداولية ومفهومها في التطور في اللسانيات الحديثة، اتسمت بالنضج إلى أن أصبحت من أهم المجالات التي تشغل بال الباحثين في فروع علم اللغة الحديث؛ ذلك لأن التداولية منهج غني بالكثير من القضايا والمفاهيم المهمة التي تحتاج إلى الدراسة العميقة. وقد احتوى المنهج التداولي على آليات حديثة، وغير تقليدية في البحث والدراسة؛ لذا فقد اتجهنا هنا إلى محاولة توضيح مفهوم المنهج التداولي وتحديد معانيه وأساليبه في الدراسة، وكذلك دراسة أصوله ونشأته وتطوره. ولما اضطلع المنهج التداولي بتحليل الخطاب وعناصره تحليلاً حديثاً على العهد اللغوي، ولأن مصطلح الخطاب من المصطلحات الحديثة في مجال الدراسات اللغوية؛ فقد تقدم البحث في شقه الأول بدراسة الخطاب وحاول تحديد التعريفات والمفاهيم المتعلقة به قدر الإمكان، ودراسة بعض الفروق والإختلافات بينه وبين بعض المفاهيم الأخرى في الدراسات اللغوية، وكذا دراسة عناصره وآليات تحليله. ثم اتجه البحث في شقه الثاني إلى أحدث المناهج في تحليل الخطاب وهو المنهج التداولي. والدراسة في شقيها دراسة نظرية تهدف إلى إضافة القليل من الإيضاح على هذين المفهومين في الدراسات اللغوية الحديثة علنا ننفع بها القارئ العربي والمهتمين حديثاً بمجال التداولية وتحليل الخطاب.

الخطاب

يعتبر مصطلح الخطاب من المصطلحات المهمة في الدراسات النقدية واللغوية المعاصرة، وتعددت مفاهيم وتعريفات الخطاب بتعدد مجالات التخصصات العلمية على إختلافها. وفيما يلي تعريفاً بمفهوم الخطاب لغة واصطلاحاً:

الخطاب في اللغة

ورد في **لسان العرب** في (خطب) : "الخطاب والمخاطبة : مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة، وخطاباً، وهما يتخاطبان" [1]

وفي **المعجم الوسيط** : (خاطبه) مخاطبة، وخطاباً: كالمه وحادثه. ووجه إليه كلاماً، ويقال: خاطبه في الأمر: حدثه بشأنه." [2]

وقد ورد لفظ الخطاب في **القرآن الكريم** في عدة مواضع منها:

صيغة الفعل في قوله تعالى **(وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً)** سورة الفرقان ، الآية (25)

والمصدر في قوله تعالى **(رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن لايملكون منه خطاباً)** سورة النبأ ، الآية (78)

وفي قوله تعالى عن داود عليه السلام **(وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل**

الخطاب) سورة ص ، الآية (38) [3]

وفي المعاجم الأجنبية نجد كلمة **Discourse** ، التي ظهرت سنة 1503م من كلمة **Discurcus** اللاتينية بمعاني الحديث والمحاورة والبيان أو الخطبة وابتداءا من نهاية القرن السابع عشر للميلاد أصبحت تعني كتابة تعليمية، وعرضاً وتحليلاً منهجياً لموضوع أو تعبيراً عن فكر."

وكلمة **Discourse** كما جاءت في المورد تعني: " حديث، محادثة، مقالة، خطبة، محاضرة، يتحدث، يعالج موضوعاً، (كتابة أو خطابة).

وبهذا فان المفهوم اللغوي لكلمة **Discourse** يعني في اللغة الكلام المنطوق أو المكتوب الذي يعبر عن سلسلة مترابطة من الأفكار موجهاً من إنسان إلى آخر ، أو إتصالاً فكرياً عن طريق الكلام المنطوق أو المكتوب بين مرسل ومستقبل بقصد الإبلاغ والإفهام.

المفهوم الاصطلاحي للخطاب

مصطلح الخطاب مصطلح نقدي انتقل إلى النقد العربي الحديث عن طريق ترجمة كلمة **Discourse** في الانجليزية و **Discours** في الفرنسية، وقد واجه هذا المصطلح عند انتقاله إلى العربية مشكلتين:

الأولى مشكلة الترجمة حيث تعددت الترجمات واختلفت بين الباحثين والنقاد وأطلقت مسميات كثيرة عليه مثل الإنشائي، والحديث والكلام والقول والنص وغيرها من التسميات .

والثانية: مشكلة تحديد مفهوم المصطلح وتعريفه: فقد حدث خلط بين مصطلح الخطاب والكلام ، وكذلك المفردة والجملة والنص. خلق هذا الخلط نوعاً من الغموض في تحديد المفهوم؛ مما أدى إلى اختلاف الترجمات والتعريفات عند النقاد العرب والذي يعود بدوره إلى غموض المصطلح عند نقاد الغرب. [4]

ومن ثم تعددت تعريفات الخطاب وتنوعت بتعدد مجالات التخصصات العلمية على اختلافها:

يعرفه الغربيون بأنه " كل كلام تجاوز الجملة الواحدة سواء كان مكتوباً أو ملفوظاً "

وذكره " **هارتمان وستورك** " في قاموس اللغة وعلوم اللغويات بأنه " نص محكوم بوحدة كلية واضحة يتألف من صيغ تعبيرية متوالية تصدر عن متحدث فرد يبلغ رسالة ما " [5]

وقال عنه **بنفنيست** أن: "الخطاب باعتباره الملفوظ ينظر إليه من وجهة آليات وعمليات اشتغاله في التواصل". وهو "كل تلفظ يفترض متكلماً ومستمعاً، عند الأول هدف التأثير في الثاني بطريقة ما".

ويرى **تودوروف أن** : "أي منطوق أو فعل كلامي يفترض وجود راوٍ ومستمع وفي نية الراوي التأثير على المستمع بطريقة ما". [6]

وعلى مستوى الثقافة العربية نجد تعريف الخطاب عند **الجويني** أن " الكلام ، والخطاب ، والتكلم ، والتخاطب ، والنطق ، واحد في حقيقة اللغة وهو ما به

يصير الحي متكلماً "[7]
والخطاب في أصل اللغة " الكلام الموجه نحو الغير للإفهام وقد يعبر عنه بما يقع به التخاطب " [8]

إذن الخطاب هو كلام يحدث تأثيرات على المتلقي وعلى سلوكه ، والإهتمام بتحليل الخطاب يعني بدراسة تلك التأثيرات وتوضيحها وكذلك الطرق المستخدمة من قبل منتج النص ومستقبله .

ولقد إتجه المختصون الى التفريق والربط بين الخطاب وبعض المفاهيم القريبة من مفهوم الخطاب ومن أهمها الحديث واللغة والنص، ولكن هناك فروق بين الخطاب وهذه المفاهيم نوضحها فيما يلي :

أولاً : الخطاب والحديث

حيث يحصر العديد من المشتغلين في اللغة الخطاب في الحديث ويتعاملون مع الخطاب على أنه حوار سواء كان شفوياً أم كتابياً وكذلك إن كان حواراً مباشراً بين متحدث ومتلقي بشكل مباشر أو غير مباشر مثل حوار القارئ مع منتج النص ولكن من خلال أفكاره المكتوبة في النص.

وهناك فروق بين الخطاب والكلام " فلفظ الخطاب أخص وأدق في الدلالة على معنى التوجيه من لفظ الكلام الذي لم يتمخض للدلالة على هذا المعنى فليس كل كلام خطاباً للغير كما يقول التهانوي " [9]

ثانياً اللغة :

إن " الكلام هو الفكر أو المعنى لذلك يعتبر الخطاب معنى وليس لغة ، فالخطاب هو المعنى الذي ينجزه الفكر . واللغة هي إذن غير الكلام / الخطاب"[10]

ويذهب **عبد القاهر الجرجاني** إلى أن النظام اللغوي عبارة عن قوانين النحو ومعاني الألفاظ، أما الكلام أو القول (الخطاب) فهو التحقق الفعلي لهذه القوانين في حدث كلامي بعينه.

أما " **دي سوسير** " فيرى أن اللغة والكلام ليسا بشئ ، فإنما هي قسم معين من الكلام تمكن من التصرف بالكلام من خلالها ؛ فمصطلح الخطاب عنده يرادف الكلام وبالتالي يعارض اللغة فالكلام يتسم بالتصرف باللغة للتعبير والتحقق الفعلي للغة وهو ما ذهب اليه " **بول ريكور**" أن الخطاب هو التحقق الفعلي للسان .

إذن فإن إنجاز الخطاب يتم بواسطة اللغة أما المعنى فينجز بواسطة الفكر الذي يتجلى في الخطاب حسبما يرى اللسانيون. وهذا هو الفرق بين اللغة في حد ذاتها بقواعدها النحوية والصرفية وطريقة كتابة الجمل وغيرها من السمات الأساسية للغة ، وبين الخطاب الذي يطوع هذه السمات ويجمعها في كيان كامل متكاملة مع بعضها البعض لإنتاج النص.

أي أن اللغة تستعمل للتعبير عن الأفكار وتعيين الأشياء للمخاطب، ويستدل منها المخاطبون على ما يريد المتكلم قوله لهم فيتحقق مبدأ التعاون بين المتخاطبين. [11]

ويقول **فيركلاو** أن "الخطاب هو اللغة المستخدمة لتمثيل ممارسة إجتماعية محددة من وجهة نظر معينة" (12)

ثالثاً النص :

يرى بعض اللسانيين أنه لا يوجد فرق بين الخطاب والنص لذلك يتم الدمج بينهما في الغالب، ويذهب آخرون إلى أن النص غير الخطاب على إعتبار أن النص مكتوب والخطاب مرتبط بالجانب المنطوق من اللغة ، وأن الخطاب على عكس النص يقتضي مخاطباً ومخاطباً وظروف تخاطب وعناصر تميزه كأن يكون ملفوظاً مثلاً. (13)

وعموماً فإنه عند دراسة النص كوحدة دلالية بالإضافة إلى العناية بالظروف والملابسات والسياقات الخارجية، فالنص هنا يعتبر حدثاً إتصالياً يرتبط بما حوله من ظروف وملابسات وعناصر، عندئذ هو ليس بعيداً عن الخطاب ، وما عدا ذلك أي عند دراسة النص كوحدة مستقلة من الناحية الشكلية فقط فهو بعيداً عن الخطاب.

ويرى البعض أن الخطاب والنص مختلفان في الدراسات اللغوية الحديثة عند العرب فالنص هو " مجمل القوالب الشكلية : النحوية والصرفية والصوتية ، بغض النظر عما يكتنفه من ظروف أو يتضمنه من مقاصد.

في حين يحيل الخطاب على عناصر السياق الخارجية في إنتاجه وتشكيله اللغوي ، وكذلك في تأويله . مما يفترض معرفة شروط إنتاجه وظروفه " (14)

وبتعبير آخر فإن دراسة النص تلتزم وتكتفي بتحليل النص وعمليات الإنتاج فقط. أما دراسة الخطاب فتتسع وتشمل هذا إلى جانب تحليل العلاقات بين النص والإجراءات الواردة به، وكذلك ظروفها الإجتماعية المتعلقة بظروف إنتاج هذا النص. (15)

والخطاب له تركيز "على اللغة والمجتمع بالإضافة إلى أن الخطاب متحرك ومتغير، وله جمهور وهدف وقصد معين ، ويتشكل من مجموعة من النصوص والممارسات الإجتماعية.(...) ويشير الخطاب إلى إستخدام اللغة حديثاً وكتابة ، كما يتضمن أنواعًا أخرى من النشاط العلاماتي مثل الصور المرئية - الصور الفوتوغرافية ، الأفلام ، الفيديو ، الرسوم البيانية - والإتصال غير الشفوي – مثل حركات الرأس أو الأيدي ... الخ. ونخلص إلى أن الخطاب هو أحد أشكال الممارسة الإجتماعية " (16)

وللخطاب عناصر هي :

المرسل : هو الطرف الأول للخطاب الذي يتجه إلى الطرف الثاني لإستكمال عملية التخاطب بهدف توصيل مقاصده إليه والتاثير فيه مستخدماً الأدوات اللغوية والآليات التي تكفل تحقيق مراده، وتنعكس بالطبع على شكل الخطاب وتصبح عنصراً فاعلا في تحقيق آثار ونتائج الخطاب.

المرسل إليه : وهو الطرف الثاني للخطاب الذي تتجه إليه مقاصد المرسل لذا فهو يساهم بشكل كبير في توجيه المرسل عند إختياره للأدوات المناسبة لصياغة خطابه؛ وذلك إعتماداً على أنه هو الهدف الذي يسعى المرسل إلى إفهامه مقاصده من خلال خطابه.

السياق : ويمثل الإطار العام الذي تجتمع فيه كافة الأدوات والآليات وكذلك عنصري الخطاب الأولين المرسل والمرسل إليه معتمداً على العلاقة بين المتخاطبين؛ سواء كانت إيجابية أم سلبية وكذلك على عنصر الزمان والمكان اللذان يحددان بشكل كبير إتجاه الخطاب .

الخطاب : نتاج إجتماع العناصر الثلاثة السابقة، وتبرز فيه جميع الأدوات والآليات الخطابية المختارة وكيفية تعامل المرسل مع المرسل إليه وكيفية توجيهه . (17)

تحليل الخطاب

إن مصطلح "تحليل الخطاب" له دلالات تختلف باختلاف مجالات الدرس اللغوي. فيستعمل تحليل الخطاب لدراسة أنشطة تقع على خط التماس بين دراسات مختلفة كاللسانيات الاجتماعية واللسانيات النفسية والفلسفية والإحصائية. ويقوم المهتمون بهذه الدراسات بالتركيز على عدة جوانب من الخطاب وفق دراساتهم؛ ففي نظر عالم اللغة الاجتماعي مثلاً يتصل المصطلح ببنية التفاعل الاجتماعي كما تتجلى في الحوار اللغوي. وفي نظر عالم اللغة النفسي ذو صلة بالطريقة التي يتم بها فهم النصوص، ويتجه اهتمامهم إلى قضايا تتصل باللغة والإدراك؛ فيستعملون منهجية دقيقة يعالجون على أساسها مشكلات الإدراك من خلال نصوص قصيرة مكتوبة. (18)

ويرى الفيلسوف " **هـ .ب . غرايس** " أن " للكلام دلالات غير ملفوظة ، يدركها المتحدث والسامع دون علامة معلنة أو واضحة ". لذا فالبحث في تحليل الخطاب يهدف الى إستنباط القواعد التي تحكم هذه الدلالات حيث أن الخطاب هو تحقيق للتواصل بين منتج الكلام أو القول ومستقبله. (19)

ويذهب **فان ديك** إلى أن "عملية تحليل الخطاب تصب في إطار دراسة استخدام المتكلمين الحقيقيين استخداماً فعلياً للغة في مواقف حقيقية". ويعني هذا أن تحليل الخطاب هو دراسة اللغة كنشاط داخل سياق معين.

بينما يرى الباحث الانجليزي **M.A.K. Halliday** أن الهدف الأسمى لمحلل الخطاب هو تبيان وتفسير العلاقة القائمة في اللغة ومتطلباتها الدلالية والغائية المعبر عنها بواسطة الخطاب." (20)

وينطوي تحليل الخطاب على ثلاثة فروع :

أولاً : شكل الخطاب

ويقصد به البنية اللغوية الشكلية للخطاب من حيث هو نص لغوي متماسك تتحقق فيه شروط النص؛ أي التماسك الشكلي بأدوات الربط وعلاقاته المعروفة : التكرار والإحالة والحذف وغيرها. بالاضافة إلى التقاليد الشكلية والعرفية للكتابة التي تميز نصاً من آخر وفناً من غيره.

ثانياً : مضمون الخطاب

أي الرسالة والمعنى الذي يحمله الخطاب، والذي يعني تفاعل دلالات مفردات وجمل النص بشكل عميق لإنتاج المعنى الكلي للنص.

ثالثاً : سياق الخطاب

يقصد به الإطار الذي أنتج فيه الخطاب؛ أي الظروف التي أحاطت بإنتاج النص سواء كانت معرفية أم ثقافية أم أيديولوجية.[21]

وتضطلع سلطة الإقناع بدور رئيس في إنتاج الخطاب وتأويله، وتمنحه قوته الإنجازية؛ حيث يسعى المرسل في خطابه إلى تحديد هدف ، والإقناع هنا من أهم هذه الأهداف التي يسعى المرسل إلى تحقيقها في خطابه.[22]

ومن ثم فإن تحليل الخطاب هو تقنية تحليل معنى القول من خلال رصد دلالاته الظاهرة والخفية وطريقة بنائه للتأثير على المتلقي وإقناعه. وهو البحث في كيفية إستعمال الناس للغة كأداة للتواصل وكيف يؤلف المتكلم رسائل لغوية يوجهها ويحيلها الى المتلقي الذي يقوم بدوره بعملية التأويل والاستنتاج.[23]

وتنتج عملية التأويل والاستنتاج من عدة سمات وخصوصيات لأي خطاب " ا تميزه عن سواه من أنواع الخطاب. (...) فالخطاب السياسي (مثلاً) غالباً مايشوبه الغموض واللبس وعدم الوضوح، وهذا يعني أنه مفتوح للمناقشة والإجتمهاد والتأويل والتفسير" [24]

وهذا تحليل للغة في الاستعمال أي عدم الاكتفاء بوصف مجرد للأشكال اللغوية بعيداً عن الأغراض والمقاصد والوظائف التي وضعت هذه الأشكال على أساسها. ومحلل الخطاب لا يكتفي بتحديد الخصائص الشكلية للغة كما يفعل بعض اللسانيين ولا يجب أن يرى اللغة كموصل للمعلومات فقط ؛ بل هو ملزم بالبحث في ما تستعمل اللغة من أجله في توصيل ما يسعى المتكلم إلى إبلاغه للمتلقي.[25]

وما سبق هو لب الدراسات التداولية الحديثة أحد أهم المناهج التي تضطلع بدراسة تحليل الخطاب، التي تعني بدراسة اللغة في استعمالها، دون الوقوف عند التحليل النحوي أو الدلالي للغة؛ بل تصل إلى دراسة النص أو الخطاب دراسة تواصلية لبيان التأثير الواقع من المتكلم على المتلقي أثناء تداول هذا النص فيما بينهما.

التداولية

تعد التداولية تخصص لساني حديث، يدرس كفية استخدام الناس للأدلة اللغوية في أحاديثهم وخطاباتهم وكيفية تأويلهم لتلك الخطابات والأحاديث. وتهتم أكثر باستعمال اللغة في التواصل، باعتبارها ظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية في نفس الوقت.[26]

التداولية في أصلها اللغوي

في **لسان العرب** : " دول: الدَّوْلة والدّولة (...) والدولة بالفتح، في الحرب أن تدال إحدى الفئتين على الأخرى (...) وتداولنا الأمر: أخذناه بالدول. وقالوا: دواليك، أي مداولة على الأمر. ودالت الأيام أي دارت، والله يداولها بين الناس. وتداولته الأيدي: أخذته هذه مرة وهذه مرة." [27]

وفي معجم **أساس البلاغة للزمخشري**: "دول: دالت له الدولة، ودالت الأيام بكذا، وأدال الله بني فلان من عدوهم، جعل الكثرة لهم عليه ... والله يداول الأيام بين

الناس مرة لهم ومرة عليهم"

والملاحظ هنا أنها لاتخرج على معنى التبدل والتحول والانتقال مما يقتضي وجود أكثر من طرف واحد يشترك في فعل التحوّل والتغير، وهو ما تعرف به اللغة من تحول من حال لدى المتكلم إلى حال أخرى للسامع ومتنقلة بين الناس يتداولونها بينهم .

أما في الأصل الأجنبي Pragmatique و Pragmatic فإنه يعود إلى الكلمة اللاتينية Pragmaticus المبنية على الجذر Pragma ويعني العمل أو الفعل. (28)

التداولية في التراث العربي

تلقى فكرة الاتفاق بين البلاغة العربية والتداولية في النظر في أحوال المتخاطبين أثناء الحديث ضمن عملية التواصل رواجاً لا بأس به، فقد عنيت البلاغة قديماً بإبراز العلاقة بين المرسل والمتلقي، وهذا ما وجد طريقه في الحقل التداولي الذي عني بالسياقات المختلفة وأطراف التواصل، وهو مايعرف في البلاغة العربية بمطابقة الكلام لمقتضى الحال. فيبرز لنا مواطن التشابه والتشابك بين مفهوم البلاغة ومفهوم التداولية، وهو ما أكده قول "ليتش" أن "البلاغة تداولية في صميمها، كونها تعني بممارسة الاتصال بين المتكلم والسامع، ذلك أن البلاغة والتداولية تعتمدان على اللغة كأداة لممارسة الفعل على المتلقي بحسب موقف التواصل والتلقي"

وتتيح البلاغة العربية السبل أمام المتكلمين للتعبير والتواصل عن طريق استخدام المستويات اللغوية (الصوتية، الصرفية، النحوية، الدلالية) التي تشارك في تحديد عناصر العملية التخاطبية وتوجيهها وفقاً للأبعاد التداولية التي تتلخص في ضرورة ربط اللغة بالاستعمال.

وتتداخل المعطيات البلاغية بشكل كبير مع منظومة التداولية كحالات الأفعال الكلامية وحالات إنتاج الخطاب المكونة من العناصر الرئيسة للتداولية (المخاطِب والمخاطب والخطاب والسياق) تجسيداً لقصدية المتخاطبين التي تقوم على التواصل. (29)

وتعود جذور عملية التواصل هذه إلى الدراسات التنظيرية الأولى عند **الجاحظ** ، و**أبي هلال العسكري**، و**ابن قتيبة**، **وحازم القرطاجني** وغيرهم، وكانت تهتم بالأثر الناتج مباشرة عن الرسالة؛ فتركيز هؤلاء المنظرين على المرسل والمتلقي والرسالة وعملية التأثير والتأثر والقصد ونوايا المتكلم والفائدة من الكلام والإفهام يعد جوهر النظرية التداولية الحديثة.

وقد صرف **الجاحظ** مثلاً اهتمامه في كتابه **البيان والتبيين** على عملية التأثير في المتلقي والإقناع فيما يسمي بنظرية "التأثير والمقام" ، ويتجلى ذلك باهتمامه بالوظيفة التأثيرية للبيان – ضمن تقسيمه للبيان إلى ثلاث وظائف (الإخبارية والتأثيرية والحجاجية)- وهو مايمثل الجانب الأهم في الدراسات التداولية الحديثة.

كما أولى **الجاحظ** اهتمامه بالمعنى واشترط أن يكون مفيداً محققاً لقصد المتكلم بنجاحه في إبلاغ الرسالة المقدمة منه إلى المتلقي ، وذلك تحقيقاً لعملية التواصل بين طرفي الخطاب.

فيقول **الجاحظ** في **البيان والتبيين**: "المعاني القائمة في صدور الناس المتصورة في أذهانهم والمتخلجة في نفوسهم، والمتصلة بخواطرهم، والحادثة عن فكرهم، مستورة خفية، وبعيدة وحشية، محجوبة مكنونة (...) وإنما يحيي تلك المعاني ذكرهم لها، وإخبارهم عنها، واستعمالهم إياها، وهذه الخصال هي التي تقربها من الفهم، وتجليها للعقل، وتجعل الخفي منها ظاهراً، والغائب شاهداً، والبعيد قريباً، (...) وعلى قدر وضوح الدلالة وصواب الإشارة، وحسن الاختصار، ودقة المدخل، يكون إظهار المعنى، وكلما كانت الدلالة أوضح وأفصح، وكانت الإشارة أبين وأنور، كان أنفع وأنجح"

فالمعاني الغامضة والملتبسة الفهم والمكنونة داخل الفرد تظهر وتقترب للفهم وتجلى للعقل بالإخبار بها واستعمالها، وكلما كان التعبير عن تلك المعاني واضحاً فصيحاً كلما كان ذلك أنفع والمنفعة هنا هي الإفهام والتأثير في المتلقي وهو أساس عملية التواصل التي تعني بها الدراسات التداولية الحديثة. ويضيف الجاحظ أن:

" البيان إسم جامع لكل شئ كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يفضي السامع إلى حقيقته، ويهجم على محصوله كائناً ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان الدليل؛ لأن مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع، إنما هو الفهم والإفهام؛ فبأي شئ بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع"

وبالحديث عن المعنى نجد **حازم القرطاجني** لايعتبر الكلام كلاماً إن لم يدل على معنى مشيراً إلى فكرة القصد. والقصد هنا أي إفهام المعنى المرجو والمراد توصيله من المتكلم إلى المتلقي تحقيقاً للتواصل، وهذا هو أساس الدراسات التداولية التواصلية الحديثة. ويقول في هذا الصدد: " لما كان الكلام أولى الأشياء، بأن يجعل دليلاً على المعاني التي احتاج الناس إلى تفاهمها..." هذا التفاهم الذي يقصده هو تحقيق التواصل بين المتكلم والتلقي وهذا يدخل في نطاق التداولية التواصلية. وكذلك عملية التأثير بين المتكلم والمتلقي بجانب المعنى أو القصد، فيجب على المتكلم إما إفادة المتلقي أو الاستفادة منه.

ويضيف في هذا أيضاً: "وجب أن يكون المتكلم يبتغي إما إفادة المخاطب أو الإستفادة منه (...) أو بعضها بالقول"[30]

وبهذا تعد البلاغة العربية دعامة أساسية للدراسات اللغوية الحديثة، وهذا يدل على أن التداولية لها أصولها في التراث العربي القديم وليست تقتصر على الدراسات الغربية الحديثة للغة فقط.

نشأة التداولية وتطورها في العصر الحديث

تعود بدايات الدراسات التداولية الى خمسينيات القرن العشرين في أولى مقالات **شومسكي** و**ميلر** و**نيوال** و**سيمون** و**مينسكي** و**ماك كولوك**. ولكن يعود أول استعمال لمصطلح التداولية إلى الفيلسوف **تشارلز موريس** عندما كتب مقال عام 1938م ميّز فيه بين اختصاصات معالجة اللغة وهي علم التركيب ، علم الدلالة ، والتداولية التي تعني في رأيه العلاقات بين العلامات ومستخدميها، ورأى أنها تقتصر على دراسة ضمائر المتكلم والمخاطب وظرفي الزمان والمكان والمقام الذي يجري فيه التواصل. (31)

وقد سبقه اتجاه فلسفي منطقي تعود جذوره إلى **بيرس** الذي أطلق عليها " براجماتية" عام 1905 ،. وقد اعتبر **بيرس** التداولية قاعدة منطقية من خلال ربطه بين الدراسات اللغوية والمنطقية؛ فالتداولية عنده هي قاعدة منطقية تهتم بتحديد معاني الألفاظ والأفكار والمفاهيم والقضايا والإشارات فأصبحت أداة للتفسير والنقد.

ولكن يرجع الفضل في ظهور التداولية في الدراسات اللسانية إلى الفيلسوف الإنجليزي **أوستن** بصدور كتابه " كيف نصنع الأشياء بالكلمات" ؛ تحددت التداولية عنده بأنها دراسة للتعامل اللغوي باعتباره جزء من التعامل الاجتماعي، انتقل بهذا التحديد من المستوى اللغوى والنحوي والصرفي للغة إلى المستوى الاجتماعي ودائرة التأثير والتأثر من خلال استعمال اللغة لتحقيق التواصل. وكذلك بمحاضراته التي ألقاها بعنوان " **محاضرات وليام جايمس**" عام 1955م، التي سعى فيها إلى تأسيس اختصاص فلسفي جديد هو فلسفة اللغة. ويقول أن اللغة تهدف إلى وصف الواقع. وقد اصبحت هذه المحاضرات بعد ذلك تأسيساً للدراسات التداولية، وقد ظهر لهذا التيار الأوستيني أعلام كثر، وانبثقت عنه عدة تيارات أخرى تبتعد عن فكر أوستن أحياناً وتقترب منه أحياناً أخرى. (32) وقد كانت له جهوده الكبيرة التي تعد أساساً في الدراسات التداولية وقامت عليها الكثير من التيارات من بعده.

التداولية في الثقافة المعاصرة

يرى **مارتينيه** أن "إحدى وظائف اللغة، الإتصال وهي الوسيلة التي تسمح لمستعمليها الدخول في علاقات مع بعضهم البعض، وهي التي تضمن التفاهم المتبادل بينهم". (33) ومن ثم يعتبر الاتصال من أهم وظائف اللغة وهو الموضوع الرئيس للدراسات التداولية في العصر الحديث، التي "تقترب بوصفها بحثاً للاستعمال اللغوي اقتراباً كبيراً من العلم الذي يجعل الاتصال موضوعاً له" (34)

فالتداولية في النقد المعاصر هي مقاربة لدراسة النصوص وتحليلها لتصبح نظرية استعمالية تدرس اللغة في استعمال الناطقين بها، وكذا هي نظرية تخاطبية تعالج شروط التواصل الذي يقصده الناطقون من استعمال اللغة. فتطورت من المجال النحوي والصرفي والدلالي إلى المستوى التداولي الذي يركز على مفهوم التواصل القائم على عملية الفهم والتأويل. (35)

فبعدما كانت تهتم الدراسات اللغوية بالجانب البنيوي والتوليدي فقط من اللغة جاءت الدراسات التداولية لتعالج استعمال اللغة في المقامات المختلفة وبحسب

أغراض المتكلمين وأحوال المخاطبين.

إذن تهتم التداولية بالمتكلم ومقاصده باعتباره المحرك لعملية التواصل وكذلك حال السامع أثناء الخطاب بالاضافة إلى الظروف والأحوال الخارجية المحيطة بعملية التواصل تلك ضمانا لتحقيق التواصل ولاستخدامها في الوصول إلى غرض المتكلم وقصده من إنتاج النص.[36]

وخروج التداولية من الجانب البنيوي والتوليدي للغة جعلها مجال متسع لا يقتصر على دراسة جانب محدد من جوانب اللغة مثل باقي مستويات الدرس اللغوي سواء الصوتي أم الصرفي أم النحوي أم الدلالي؛ لأن كلاً من هذه المستويات يختص بجانب محدد من جوانب اللغة وله أنماطه ووحداته التحليلية. أما التداولية فهي لاتقتصر على دراسة جانب محدد من جوانب اللغة، بل من الممكن أن تستوعبها جميعاً. وهي أيضاً لاتدخل تحت أي علم من العلوم التي لها علاقة باللغة مثل: علم الدلالة، علم اللغة الاجتماعي، وعلم اللغة النفسي، وتحليل الخطاب على الرغم من تداخلها مع هذه العلوم في بعض الجوانب. ونتيجة لهذا التداخل اصبحت مجالات الدراسة التداولية متسعة وأصبح من الصعب وضع تعريف لها جامع مانع. إلا أن أوجز تعريف للتداولية هو دراسة اللغة في الاستعمال أو في التواصل لأنه يشير إلى أن المعنى يتمثل الوصول إليه في تداول اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد(مادي، واجتماعي، ولغوي) وصولاً إلى المعنى الكامن في كلام ما.[37]

وبهذا فقد ظهرت الدراسات التداولية لتوجيه النظر والاعتبار إلى العامل غير اللغوي في الدراسات اللغوية؛ بالتركيز على السياق وظروفه كشرط لنجاح عملية التواصل بين المرسل والمتلقي بتفعيل دور اللغة في هذا التواصل الذي يظهر أثناء استعمال هذه اللغة، وليس من خلال قواعدها التي تسير وفقها أو بوصفها موضوعاً مستقلاً عن الممارسة بل بتمييزها وتفسيرها وفقاً لتحديد استعمالها وفي طريقة استعمالها وربطها بالغرض الذي قيل من أجله، فالتواصل مبني على التبادل الكلامي بين متكلم يوجه كلامه نحو متلقي قصد الفهم والتفاهم. وتعني بدراسة اللغة كأداة لممارسة الفعل على المتلقي بحسب موقف التواصل والتلقي.

إذن تهدف التداولية إلى النظر في أحوال المتخاطبين ضمن عملية التواصل لتدرس محورين جوهريين وهما اللساني الذي يعتمد على المتكلم والمتلقي من خلال خطاب يجمع بينهما في إنتاج كلام يحمل معنى، وكذلك استيعابه وتحليله. والمحور الآخر وهو غير اللساني أي السياق وهو الموقف الذي ينتج فيه الخطاب بربطه بطرفي الخطاب للوصول إلى هدف التواصل وهو التأثير؛ فتهتم التداولية بدراسة الأطراف الأربعة (الخطاب ، المخاطِب ، المخاطب ، والموقف الخارجي) للوقوف عند مقصد وأهداف التواصل للوصول إلى الفهم والإفهام والتفاهم.[38] فالمتكلم يسوق أي شكل من أشكال اللغة سواء محكياً أم مكتوباً، إنما لتحقيق هذا الغرض التواصلي (الفهم والإفهام والتفاهم) في سياق معين ، فالمعاني لاتكمن في هذه الأشكال اللغوية المستعملة في حد ذاتها بل لدى المتكلم الذي يستعملها ويوظفها لتحقيق مقاصده ونواياه. [39]

مفاهيم وقضايا التداولية

تضم التداولية مجموعة من المفاهيم الإجرائية والقضايا تمكنها من معاجلة اللغة في سياق استعمالها لكشف المعنى بأدق صورة ممكنة فهي علم تواصلي يقوم على مجموعة مفاهيم لعل أهمها:

أفعال الكلام

الإحالة

الاستلزام الحواري

متضمنات القول

بالاضافة إلى بعض الجوانب الأخرى مثل الحجاج، والسياق، والقصدية، والملاءمة.[40]

خاتمة

قد توصلنا في نهاية البحث إلى العلاقة القائمة بين التداولية ودراسة الخطاب وتحليله. فالخطاب قائم على التواصل بين طرفيه (المتكلم والمتلقي) وعملية تحليله هي رصد لهذا التواصل لاستنتاج الهدف الذي يطمح إليه منتج النص من الكلام وهو التأثير في المتلقي وإفادته أو الاستفادة منه. والمنهج التداولي إذ يقوم على دراسة استخدام منتج النص للعلامات اللغوية وفق مايريد التعبير عنه، وكذا معالجة شروط التواصل بين طرفي الخطاب القائم على الفهم والتأويل؛ فهو من المناهج الرئيسة في تحليل الخطاب؛ فيهتم بمقاصد المتكلم وأحوال السامع، ويهتم بالعامل غير اللغوي (الشكلي) في النص تحقيقاً لهذا التواصل المنشود في عمليات تحليل الخطاب. كما تعتمد الدراسة التداولية على المتكلم والمتلقي من خلال خطاب يجمع بينهما تقوم باستيعابه وتحليله، وكذلك دراسة السياق الذي ينتج فيه الخطاب وربطه بطرفيه للوصول إلى هدف التواصل وهو التأثير.

ونوصي في نهاية البحث بضرورة الاتجاه إلى دراسة المنهج التداولي وغيره من المناهج الحديثة في الدراسات اللغوية؛ نظراً لأهميتها في دراسة عمليات التواصل في النص، وهو من الاتجاهات حديثة العهد في الدراسات اللسانية، والتي تحتاج إلى مزيد من الايضاح وكشف ما تكتنفه مثل هذه المناهج من آليات غير تقليدية في البحث نحتاج إليها في تحديث الدراسات اللغوية.

الهوامش :

1 - ابن منظور، معجم لسان العرب، خطب، صـ 1194
2 - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، خطب، صـ 243
3 - عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2004، صـ 35
4 - محمد عفيفي مطر ، الخطاب الشعري ، بحث ، صـ 2 : 6
5 - انظر سلوى الشرفي، تحليل الخطاب "الرسائل السياسية في وسائل الاعلام"، مركز النشر الجامعي، تونس 2010 صـ13 : 14
6 - أومقران حكيم، تجليات الخطاب الروائي الجزائري المعاصر في رواية الشمعة والدهاليز للطاهر وطار، بحث، مجلة الأثر، جامعة بجاية، الجزائر، 2011م، صـ3
7 - عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب – مقاربة لغوية تداولية ، المقدمة صـــ 36 دار الكتاب الجديد المتحده ط 1 ، 2004 م عن الكافية في الجدل للجويني تحقيق د .فوقية حسين محمد
8 - بسمة بلحاج، قراءة في بنية التفكير البلاغي العربي/انطلاقا من مفهوم الخطاب، ضمن مجموعة باحثين في مقالات نشرت بعنوان "مقالات في تحليل الخطاب"، كلية الآداب والفنون والانسانيات بجامعة منوبة وحدة البحث في تحليل الخطاب 2008م صـ 25 نقلاً عن : الكشاف، ج1 ، صـ 403
9 - بسمة بلحاج، قراءة في بنية التفكير البلاغي العربي/انطلاقا من مفهوم الخطاب، ضمن مجموعة باحثين في مقالات نشرت بعنوان "مقالات في تحليل الخطاب"، كلية الآداب والفنون والانسانيات بجامعة منوبة وحدة البحث في تحليل الخطاب 2008م صـ14
10 -سلوى الشرفي، تحليل الخطاب "الرسائل السياسية في وسائل الإعلام"، مركز النشر الجامعي، تونس، 2010م صـ 21
11 -أنظر، سلوى الشرفي، نفس المصدرصـ 17 : 25
12 -د. محمد شومان ، إشكاليات تحليل الخطاب في الدراسات الإعلامية العربية :الدراسات المصرية نموذجا ، بحث ، المجلة العلمية لكلية الآداب ، جامعة المنيا ، أبريل 2004م صـ 6
13 -أنظر، سلوى الشرفي، تحليل الخطاب "الرسائل السياسية في وسائل الاعلام"، مركز النشر الجامعي، تونس 2010م صـ25 : 26
14 -عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب– مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحده ط 1، 2004م، المقدمة صـــ 39
15 -هبة عبد المعز أحمد ، مقال نقلاً عن :
N, Failclough , Language and Power , London Longman, 1990 , p 26
16 -د. محمد شومان ، إشكاليات تحليل الخطاب في الدراسات الإعلامية العربية:الدراسات المصرية نموذجا، بحث، المجلة العلمية لكلية الآداب، جامعة المنيا، أبريل 2004م صـ 5 : 6
17 -أنظر ، عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب – مقاربة لغوية تداولية ، المقدمة صـــ 5 : 6 دار الكتاب الجديد المتحده ط 1 ، 2004م

18 -أنظر، ج. براون، ج. يول ، تحليل الخطاب، ترجمة وتعليق: د.محمد لطفي الزليطي ، د.منير التريكي، جامعة الملك سعود، الرياض، 1997م، مقدمة المترجمين، ومقدمة المؤلفين

19 -انظر، سلوى الشرفي، تحليل الخطاب "الرسائل السياسية في وسائل الاعلام"، مركز النشر الجامعي، تونس 2010م صـ14

20 -أومقران حكيم، تجليات الخطاب الروائي الجزائري المعاصر في رواية الشمعة والدهاليز للطاهر وطار، بحث، مجلة الأثر، جامعة بجاية، الجزائر، 2011م صـ4

21 -أنظر، وليد العناتيّ، تحليل الخطاب وتعليم مفردات العربية للناطقين بغيرها، مجلة البصائر، مجلة علمية محكمة، مجلد13، عدد2، 2010م، صـ 94

22 -انظر، نهلة حسين امام، أثر تغير السلطة في المقالات الحجاجية السياسية الصحافية، بحث، كلية الألسن جامعة عين شمس صـ2

23 -ج . ب . براون ، ج . يول ، تحليل الخطاب ، ترجمة محمد لطفي الزليطي، منير التريكي، مقدمة المؤلفين

24 -د. حسيب الياس حديد ، مقدمة عن كتابه " ترجمة الخطاب السياسي " على موقع مؤسسة النور للثقافة والاعلام

http://www.alnoor.se/article.asp?id=200288

25 -انظر، منى بدري ، تداولية الخطاب الأدبي لـ"دومينيك مانقينو" رسالة ماجستير، 2008م، صـ41 : 42

26 -أنظر، فيليب بلانشيه، التداولية من اوستن إلى غوفمان، ترجمة: صابر الحباشة، دار الحوا، سوريا، ط1، 2007م، صـ 17

27 -ابن منظور، لسان العرب، صـ 1455 ، 1456

28 -أنظر، انجليكا لينكه وآخرون، دراسات في علم اللغة، ترجمة : سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2012م، صـ421
وأنظر، باديس لهويمل، التداولية والبلاغة العربية، بحث، مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر ، الجزائر، العدد السابع، 2011م، صـ 156 : 157

29 -أنظر، ثقبايث حامدة، قضايا التداولية في كتاب دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني،رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري، الجزائر، 2012م، صـ 12 : 14

30 -أنظر، راضية خفيف بوبكري، التداولية وتحليل الخطاب الأدبي مقاربة نظرية، بحث ،مجلة الموقف الأدبي، صـ 12 : 14

31 - أنظر، آن روبول، جاك موشلار ، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ترجمة: د/سيف الدين دغفوس وآخرين، المنظمة العربية للترجمة، ط1، 2003م ، صـ 28 : 29
وانظر، د/محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، 2002م، مصر، صـ 9

32 - راضية خفيف بوبكري، التداولية وتحليل الخطاب الأدبي مقاربة نظرية، بحث ،مجلة الموقف الأدبي، صـ 11: 12

33 - سليم حمدان، أشكال التواصل في التراث البلاغي العربي- دراسة في ضوء اللسانيات التداولية، رسالة ماجستير، الجزائر، 2009م، صـ 22

34 - انجليكا لينكه وآخرون، دراسات في علم اللغة، ترجمة : سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2012م، صـ 428

35 -أنظر، راضية خفيف بوبكري، التداولية وتحليل الخطاب الأدبي مقاربة نظرية، بحث ،مجلة الموقف الأدبي، صـ 14 :15

36 - أنظر، باديس لهويمل، التداولية والبلاغة العربية، بحث، مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر ، الجزائر، العدد السابع، 2011م، صـ 164

وأنظر، انجليكا لينكه وآخرون، دراسات في علم اللغة، ترجمة : سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2012م، صـ 423

37 - انظر، د/محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، 2002م، مصر، صـ 10 :14

وأنظر، د/ مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب – دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2005م، صـ 16،17،26

38 -أنظر، ثقبايث حامدة، قضايا التداولية في كتاب دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري، الجزائر، 2012م، صـ 12 : 13

39 -أنظر، ج.براون، ج.يول ، تحليل الخطاب، ترجمة وتعليق: د.محمد لطفي الزليطي ، د.منير التريكي، جامعة الملك سعود، الرياض، 1997م، مقدمة المترجمين.

40 - أنظر، باديس لهويمل، التداولية والبلاغة العربية، بحث، مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر ، الجزائر، العدد السابع، 2011م، صـ 161 : 162

المراجع

أولاً: المعاجم والقواميس

1 - ابن منظور ، معجم لسان العرب
2 - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط

ثانياً:الكتب والمراجع

1 - آن روبول، جاك موشلار ، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ترجمة: د/سيف الدين دغفوس وآخرين، المنظمة العربية للترجمة، ط1، 2003م.
2 - انجليكا لينكه وآخرون، دراسات في علم اللغة، ترجمة: سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ، ط1، 2012م.
3 - ج.براون، ج.يول ، تحليل الخطاب، ترجمة وتعليق: د.محمد لطفي الزليطي ، د.منير التريكي، جامعة الملك سعود، الرياض، 1997م.
4 - د/ مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب – دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2005م.
5 - د/محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002م.
6 - سلوى الشرفي، تحليل الخطاب "الرسائل السياسية في وسائل الاعلام"، مركز النشر الجامعي، تونس 2010م.
7 - عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2004م.
8 - فيليب بلانشيه، التداولية من اوستن إلى غوفمان، ترجمة: صابر الحباشة، دار الحوا، سوريا، ط1، 2007م.
9 - محمد عابد الجابري، الخطاب العربي المعاصر دراسة تحليلية نقدية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط5 1994م.

ثالثاً: الأبحاث المنشورة في الدوريات العلمية

1 - أومقران حكيم، تجليات الخطاب الروائي الجزائري المعاصر في رواية الشمعة والدهاليز للطاهر وطار، بحث، مجلة الأثر، جامعة بجاية، الجزائر، 2011م.
2 - باديس لهويمل، التداولية والبلاغة العربية، بحث، مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر ، الجزائر، العدد السابع، 2011م.
3 - بسمة بلحاج، قراءة في بنية التفكير البلاغي العربي/انطلاقا من مفهوم الخطاب، ضمن مجموعة باحثين في مقالات نشرت بعنوان "مقالات في تحليل الخطاب"، كلية الآداب والفنون والانسانيات بجامعة منوبة وحدة البحث في تحليل الخطاب 2008م.

4 - د. محمد شومان ، إشكاليات تحليل الخطاب في الدراسات الإعلامية العربية :الدراسات المصرية نموذجا ، بحث ، المجلة العلمية لكلية الآداب ، جامعة المنيا ، أبريل 2004م.
5 - راضية خفيف بوبكري، التداولية وتحليل الخطاب الأدبي مقاربة نظرية، بحث ،مجلة الموقف الأدبي
6 - محمد عفيفي مطر ، الخطاب الشعري ،بحث.
7 - نهلة حسين امام، أثر تغير السلطة في المقالات الحجاجية السياسية الصحافية، بحث، كلية الألسن جامعة عين شمس.
8 - وليد العناتيّ، تحليل الخطاب وتعليم مفردات العربية للناطقين بغيرها، مجلة البصائر، مجلة علمية محكمة، مجلد13، عدد2، 2010م.

رابعاً: الرسائل العلمية

1 - ثقبايث حامدة، قضايا التداولية في كتاب دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري، الجزائر، 2012م.
2 - سليم حمدان، أشكال التواصل في التراث البلاغي العربي- دراسة في ضوء اللسانيات التداولية، رسالة ماجستير، الجزائر، 2009م.
3 - منى بدري ، تداولية الخطاب الأدبي لـ"دومينيك مانقينو" رسالة ماجستير 2008م

خامساً: مراجع الانترنت

1 - د. حسيب الياس حديد ، مقدمة عن كتابه " ترجمة الخطاب السياسي " على موقع مؤسسة النور للثقافة والاعلام http://www.alnoor.se/article.asp?id=200288